من ظاهر مع حذف فعل القسم   بالواو ومع ترك السؤال اقسم
وهذه الشروط في التاء ذ د   تخصيصها بالله والباء عمم
والباء الموحدة وهي ام الباب فكان على المصنف يقدمها على الواو
لاصالتها وكونها اعم الحروف لانه لا يشترط فيها شيء لكن ربما يقال قدمنا
الواو لكثرة دورها على الالسنة وان كانت الباء اصلا لها   والتاء اي
المثناة فوق   ولا تدخل التاء الا على لفظ الجلالة على الصحيح وقد تبدل
التاء هاء على قلة نحو ها الله تقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الالف
وحذفها انتهى   والفعل بكسر الفاء وتقدم معناه لغة واصطلاحا وقولنا
بكسر الفاء احترازا عن مفتوحها فانه مصدر واما المكسور فهو الكلمة
المخصوصة وهذا بحسب الاصطلاح والا فهما في اللغة مصدران لفعل يفعل
كعلم يعلم علما وفهم يفهم فهما   بقد اي بقبوله دخول قد الحرفية عليه
وهي المفهومة عند الاطلاق فتقييد الشرح بها لبيان الواقع فهي المرادة
للمصنف فلا اعتراض عليه لان المراد يدفع الايراد اذا دل عليه دليل والدليل
هنا انصراف الاسم اليها عند الاطلاق   يتميز اي يتميز افراد ماضيه ومضارعه
عن افراد قسيميه الاسم والحرف لاقترانه لفظا او تقديرا بلفظة قد   وتدخل
على الماضي اي للتحقيق في غالب الاحوال نحو قد قام زيد وقد افلح المؤمنون
ولتقريب الحال نحو قد قامت الصلاة اه   قد قامت الصلاة اعترض ابن هشام
على من مثل به للتقريب وقال الذي افهمه انها لمجرد التحقيق ولما قرب
التحقق جدا انزلت منزلة المحقق مبالغة وبسبب الاعتراض حمل التقريب
على تقريب الماضي من الحال فان حملته على تقريب وقوع المضارع المنتظر
وقوعه صح التمثيل الا ان هذا غير التقريب الذي هو معدود من معانيها
الاتي في كلام المصنف وان كان مشهورا في تقرير الاشياخ وذكر [illegible]
على انه لا يظهر افادتها هذا اصلا بل هو من قرينة المقام وذلك ان
المؤذن يقول قد قامت الصلاة قبل قيامها بالفعل فيجب ان معنى
قامت حينئذ قرب قيامها مجازا فقد للتحقيق وقام الذي معناه قرب
فقد بواتي من حاشية الامير على المغني   وتدخل على المضارع قال
الرضي قد تدخل على الماضي وعلى المضارع فلا بد فيهما من معنى التحقيق ثم
اه

قوله قد قام زيد اي اذا كان قيامه زيد تحقق ووقع ولا بد قاب المعنى حينئذ تحقق قيام زيد الان قوله قد صح

٢٣

انه ينضاف في بعض المواضع الى هذا المعنى في الماضي التقريب مع التوقع
اي يكون مصدره متوقعا للمخاطب واقعا عن قريب ومنه قول المقيم قد
قامت الصلاة ففيه اذن ثلاث معان التحقيق والتقريب والتوقع
وقد يكون مع التحقيق التقريب فقط نحو قد ركب لمن لم يكن متوقعا الركوب
وهو مبني فيما يظهر على ان قد قامت الصلاة مجاز عقلي والاصل قام الناس
لاجلها وتهيئوا لها لانه الذي تحقق قريبا وفهم ابن هشام ان معنى
قامت الصلاة تحققت هي كما يقال الكل متقوم باجزائه اي متحقق ومتوجد
في الخارج فاعترض على من مثل به للتقريب كما تقدم انتهى   وتكون
للتقليل وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وقد
يجود البخيل وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه فان علم الله بالنسبة
لما هم عليه لبقية معلوماته قليل ولا تدخل على الامر اصلا تنبيه اعلم
ان قد لا تدخل على الماضي الا باربعة شروط الاول ان يكون مثبتا فلا تدخل
على منفي فلا تقول ما قد قام زيد الثاني ان يكون متصرفا فلا تدخل على
جامد فلا تقول قد عسى واما قوله
لولا الحياء وان راسي قد عسى   فيه المشيب لزرت ام القاسم
فعسى بمعنى اشتعل لا الجامدة الثالث ان يكون خبرا فلا يجوز دخولها
على الانشاء فلا تقول قد بعت مريدا انشاء البيع بخلاف ما اذا اردت الاخبار فانه
يجوز الرابع ان لا يفصل بينها وبين الفعل فاصل فلا يقال قد هو قام مثلا نعم
يجوز الفصل بالقسم كقول الشاعر
فقد والذي رفع السماء ملكتني   وتركت قلبي في هواك متيما
قوله فعل لدخول قد عليه اي قد الحرفية كما هو معلوم واما الاسمية فتختص بالاسم وهو
على وجهين الاول ان تكون اسم بمعنى حسب وتستعمل حينئذ مبنية وهو الغالب
لشبهها بقد الحرفية في لفظها ولكثير من الحروف في وضعها نحو قد زيد درهم
بسكون الدال اي حسب زيد درهم فقد اسم مبتدأ مبني على السكون في محل
رفع وزيد مضاف اليه ودرهم خبره وتستعمل معربة لا اضافتها المالغة من
تحتم البناء فتقول قد زيد درهم برفع قد على الابتداء ودرهم على الخبرية الثاني
ان تكون اسم فعل اي اسم نائب عن فعل بمعنى يكفي فيرفع الفاعل وينصب المفعول

Copyright @ King Saud University